

ترجمة

ما لا يستطيع الحب إنقاذه

هيلدا
دومين *
ترجمة
سوار ملا

«توجه»

قلبي،
يا زهرة دوار شمسي
تفتش عن الضوء؛لأي بريق غابر سترفع رأسك
في الأيام الحالكة؟

ليلة رقيقة

ستاتي الليلة
وستحب فيها،

اجمل

أجمل هي قصائد الفرح،

لكن، ليس ما هو جميل، بل ما هو بشع.
ليس ما يرتفع، بل ما عليه أن يسقط.
الليلة التي لن تساعد فيها أحداً،
بل ستكون عاجزاً تماماً.ليلة رقيقة
حيث ستحب فيها
ما لا يستطيع الحب إنقاذه.مثلما الزهور أجمل من الجذوع التي
تحملها،
أيضاً قصائد الفرح أجمل.مثلما الطائر أجمل من البيضة،
مثلما هو أجمل حين يحل الضياء،
أيضاً الفرح أجمل.وأجمل هي أيضاً
تلك القصائد التي لن أكتبها.

اناشيد ملهبة

وسادتي مبللة
بدموع نزلت من أحلام مُنهكة.لكن، رغم ذلك،
لم تزل هناك حمامات
تطير من يدي العاجزة، الفارغة.

الشعر

الشعر
هو ذلك السكون الممدود
بين كلمة وأخرى.

كولونيا

المدينة الغريقة،
الغريقة
لي وحدي.أعوم في دروبها
بينما يمشي
الأخرون.لقد صار لبيوتها القديمة
أبواب جديدة
من الزجاج.

نعوم، أنا والموتى،

من خلال هذه الأبواب الجديدة
لبيوتنا القديمة.

اغنية الريحه 1

هنا

أيها الأطفال المنبذون،
تتجعد كلماتي.تعالوا،
أريد أن أوقفكم على أطراف أصابعي،
مثل فراشات الشتاء.الشمس الشاحبة كما لو أنها قمز
تطلع هنا أيضاً، في هذه البلاد،
حيث نذوق «الاعتراب» حتى آخر
نفس.

اغنية الريحه 2

تحقق في الأشياء
بينما أجيء بقدمين حافيتين
لأحررها،
لأحرر سريري الذي كان يود أن يكون
سريري،لأحرر الطاولة والجدران
التي وعدت أن تأويني مثلما كانت
تفعل جدران منزل الطفولة....أه، يا أشياءي الرقيقة، أحببت أن
تلفيني.أيتها الأشياء،
ها تريني أرحل.

فرجي يرتعش

فرجي يرتعش مثل طائر صغير
تحت سطوة نظراتك.يدك نسيماً عليل
فوق جسدي.

كل حراسي يفرون.

تفتح الباب الأخير
فارتعشلأن نومي قد هزل
مثل قماش مهترئ.صفحات الإيدام من تنسيق:
احلام الطاهر

توجه ليلي

رأسي في جهة الجنوب
قدماي نحو الشمال،
مذ ابتعدت.دوماً، قدماي نحو الشمال،
نحوك.جسدي النائم إبرة بوصلة
تنقب عن شمالها.* شاعرة ألمانية ولدت عام 1909 في مدينة
كولونيا لأبوين يهوديين ينتميان للطبقة
البرجوازية. درست هيلدا لوفينشتاين
(الصورة). هكذا كان اسمها الأصلي
قبل أن تتزوج وتساfer) الحقوق ومن
ثم درست العلوم السياسية والفلسفة
في كل من كولونيا، هايدلبرغ وبرلين.
بعدما انتقلت إلى هايدلبرغ، تعرّفت إلى
طالب علم الآثار وابن أحد التجار فالتق
بالم، ومن ثم التحقت به في إيطاليا سنة
1932 لتكمل دراستها هناك. لكن بعد
وصول هتلر إلى السلطة، أصبحت منفيّة
لا تقدر على العودة إلى بلدها. تزوجت
الشاب بالم وكانا يعتاشان من اللغة
بصورة مباشرة، حيث تدرّس هي اللغة
الألمانية وترجم أبحاث زوجها العلمية.
بعدئذ غادرا معاً من روما عبر باريس،
فكندا ومن ثم جمهورية الدومينيكان،
حيث استقرّا. عملت هيلدا هناك في
الترجمة وإعطاء دروس تعليم اللغة. توفي
والدها سنة 1942 في المنفى الأمريكي.
وفي سنة 1951 توفيت والدتها في
ألمانيا.كان لوفاة والديها أثر بالغ في نفسها،
هي التي عاشت شبابها غريبة تائهة في
جهات الأرض، وجدت في الكتابة الخلاص
النفسي والبدل الأنجع للانتحار. في
1953، حصلت على منحة في ألمانيا
وعادا، بعدئذ أخذت هيلدا دومين (لقب
«دومين» نسبة إلى جمهورية دومينيكان
التي أوتها وحيث بدأت الكتابة) تصدر
دواوينها الشعرية تباعاً وكذلك العديد
من المقالات الأدبية والاجتماعية الناقدة،
ونشرت رواية واحدة. تُرجمت قصائدها
إلى لغات عديدة ونالت كثيراً من الجوائز.

شذرات

عراة ينهضون من قبورهم

فخرني
رطوط *أموات عراة ينهضون من قبورهم
يصطفون في طوابير طويلة
للسير فوق صراط رفيع منصوب
فوق الجحيم للوصول إلى الجنة
تتخطفهم الكلاب
إلهي
إلهي.كل الأخطاء مغفورة
يمكن إصلاحها أو تكرارها
لا تزال الحياة في دورتها الخام.حياتي لا تزال مادة خام
ساموت قبل أن نجح في تحويلها
لشكل ما
لا يريد الخالق أن نكون نسخة عنه
ولا عن أنفسنا ولا عن غيرنا.أنا منديل مرمي في طرف ميناء
فيه بقايا دموع والكثير من
التلوينات الميتة.كما في الأفلام
حياتي في صندوق قديم مغبر فوق
الرف في العليةفيه رسائل قديمة وصور وميديايات
وحياة ميتة
يتفقدونه لحل جريمة ما.لا يمكن مواجهة العالم وجهاً لوجه
على أحدم أن يعطي الآخر ظهره.نرغب:
بالعيش أكثر من حياة
بمضاجعة أكثر من امرأة
بتجريب كل شيء
بتخريب العالم
بمعرفة أنفسنا.بحذر أدوس على أوراق الشجر الميتة
ربما كان في أحدها بقايا حياة.أعضائي كاملة
لكني مبتور الروح
ظل جزء منها يحاول الدخول
لجسدي
ولم يفلح.يطاردني
كائن له تسع وتسعون رأسلا دماغ فيها
يريد رأسي التي فيها تسع وتسعون
دماغاًلن يحل مشكلته
سيظل هناك رأس فارغ بحاجة
لدماغ.كان يجب أن يكون للانسان الواحد
رؤوس كثيرة
رأس للنوم
رأس للتفكير
رأس لتحطيمه
ورأس لقطعه
رأس لحفظ الشعر والذكريات المريرة.

رأس فارغ احتياطي.

لكثرة الكائنات غير المرئية
لا أجد لي موطن قدم على الأرض.العالم سينتظرك دائماً
نم طويلاً
أحيا موزع العواطف والمشاعر
أناوش أشباحاً غاضبةأخطر الأحاسيس تأتيك حين تكون
وحيداً ولا رغبة لك بمواجهتهاأعيش بين كومة خرائط لبلدان
وبحار ميتة
لا أعرف أية خريطة أستخدم
لذلك بقيت مكاني
تخنق نفسك بين أحاسيس أنت
تخترعها وأنت تنهيتها.حتى العبادة فن
الخالق صاحب ذائقة.أعرف نفسي بأني قوة تدميرية
حزينة غامضة لا تريد أن تتخذ
شكلاً.كما يأكل الليل النهار
كما تأكل السحب بعضهاكما تنهي الريح نفسها
كما تأكل المقابر أجسادهاكما تفتك الظلمة بذاتها
أكل بعضي

ما يتبقى ألقه لكلاب العالم.

البشر عدادات لتسجيل الخسارات.

ملائكة على طاولتي يلتهمون
اللحوم والشراب في طريقهم لتدمير
مدينة
ناموا وتأخروا في النوم
أوقظهم وأعرض عليهم المساعدة
فحياتي تنقصها الإثارة.تصنيف الآلهة على أنها أنصاف
بشر وأنصاف آلهة
محاولة فاشلة لتقريب وجهات نظر
لجعل العالم مكاناً آمناً.أطفئ قنديلي
أسير على رؤوس أصابعي
لا أريد إيقاظ أموات العالم وأشباحه.القوى الغامضة غير المدبرة تحتل
العالم
أما القوى الواضحة العاجزة
تقف ذليلة في طوابير الأسرى.الحياة ترف
الفنون هي أساس الوجود.
* شاعر فلسطيني